التبيين لخطأ من حصر أسماء الله في تسع وتسعين

تأليف

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الزعكري الحجوري

تقديم

فضيلة الشيخ

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الشيخ

يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى

الحمد لله القائل في كتابه الكريم: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً) [الكهف: 109].

نحمده سبحانه لا يحصي ثناءً عليه من خلقه أحد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث من ربه عز وجل بالبينات والهدى.

أما بعد:

فقد بذل سلفنا رحمهم الله من جهدهم غاية الجهد في تصحيح عقائدهم، وعقائد غيرهم من المسلمين، من جميع الأخطاء المخالفة للأدلة، وأصل منهج الأمة، لأن أهم مكسب لدى المسلم تصحيح عقيدته، على ضوء كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وفهم الرعيل الأول رحمهم الله، وبذلك تعلم أن السعي في إزالة الأخطاء في العقيدة وغيرها عن المسلمين، من باب ما أمر الله به، وأثنى على أهله في قوله: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإنسان لَفِي خُسْرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)[العصر: 1-3].

وعلى هذا التوجيه العظيم إن شاء الله قام أخونا الفاضل الباحث المفيد عبد الحميد الحجوري حفظه الله، بهذا النصح المبارك في هذه الرسالة النافعة في بابها، قصد بذلك الرد على الإمام أبي محمد ابن حزم رحمه الله، وعلى من انخدع بزلقته الفالجة في القول بحصر أسماء الله عز وجل، في تسعٍ وتسعين اسماً، مما يجر إلى التعطيل، لأسماءٍ لله عز وجل أخرى لا نعلمها، وغير خافٍ على ذي السنة الصحيحة خطر ذلك، فجزى الله أخانا الجليل عبد الحميد الحجوري خيراً على هذا التنبيه الهام، ونفع به.

كتبه

أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

1426/3/5هـ

مقدمة المؤلف

الحمد لله القائل: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ) [1].

والقائل: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [2].

والقائل: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [3].

والقائل: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [4].

أنعم علينا فأفضل، وأعطانا فأجزل علمنا، وهدانا، ومن كل بلاء حسنٍ ابلانا، لا نحيط به علماً جل أن تحصر أسماءه وصفاته، وأصلي وأسلم على نبينا محمد ﷺ، أعلم الخلق بربه، ومع ذلك قال: «**لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**».

أما بعد:

فلما كان علم أسماء الله وصفاته، أشرف العلوم وأزكاها، بينها الله عز وجل في القرآن، غايةا لبيان.

---

(1) سورة لأعراف، آية: 180
(2) سورة الاسراء، آية: 110
(3) سورة طـه، آية:8
(4) سورة الحشر، آية: 24

وكذا رسوله ﷺ في سنته، كيف لا وهو القائل: «**ما بعث الله من نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم** »، أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وأجل ما دلنا عليه، هو علم أسماء الله، وصفاته، حيث وشرف العلم بشرف المعلوم، ولما كان رسول الله ﷺ أعلم الخلق بربه، قال: لأصحابه: «**إني اتقاكم لله عز وجل** ».

وهكذا كان الأصحاب أعلم الأمة بربها، لتلقيهم العلوم من النبي ﷺ وعدم خوضهم في علم الكلام المذموم، ولهذا توعد الله عز وجل من شاقهم بالعذاب الأليم، والخسران المبين، فقال عز وجل: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً) [1].

ووعد من سار على سيرهم، واقتفى آثارهم، بالنعيم المقيم، في جنات النعيم، فقال سبحانه: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [2].

فكان لزاماً علينا أن نقف، حيث وقف القوم، فإنهم عن علم وقفوا، وأن لا نخالف إجماعهم، وطريقتهم، فإن هذا من الشقاق المذموم،

(1) سورة النساء، آية:115
(2) سورة التوبة، آية:100

ولهذا تجد أن أهل السنة والجماعة، أصوب الناس، وأتقى الناس، وأعلم الناس بربهم عز وجل، وبأسمائه، وصفاته لأنهم تلقوا ذلك من كتاب ربهم، ومن سنة نبيهم ﷺ.

ولما كان الخوض في أسماء الله عز وجل، وصفاته عن غير قول على الله بغير علم، حذر الله عز وجل منه بقوله: (وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً)[1].

وبقوله: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ)[2].

أحببت أن أجمع هذه الرسالة؛ لتكون بعون الله حجة في مسألة عدم حصر أسماء الله عز وجل في عدد معين.

أسميتها: «**التبيين لخطأ من حصر أسماء الله في تسعة وتسعين**».

لما رأيت بعض إخواننا الباحثين وفقه الله ونفع به في كتاب له فيه عدة أخطاء من أفحشها عندي هذا وكذا بعض المحققين لشرح الواسطية، يميلون إلى مذهب الحصر في تسعة وتسعين، مع أنه مذهب مهجور، إنما قال به من لا يعتد به، في هذا الباب، وهو الإمام أبو محمد بن حزم الأندلسي رحمه الله تعالى، الذي ليس هو من أئمة هذا

(1) سورة الاسراء، آية:36
(2) سورة لأعراف، آية:33

الشأن.

وكان قد أشار بهذا العمل، شخينا الفاضل الناصح الأمين، يحيى بن علي الحجوري، فالله أسأل أن يجزيه خيراً.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وكتبه أبو محمد /

عبد الحميد بن يحيى الزعكري الحجوري.

دار الحديث دماج

16/ محرم الحرام/ سنة (1426هـ).

تمهيد

لا يخفى على المسلم أهمية الإيمان بالله تعالى، فهو أول أركان الإيمان، كما في حديث عمر رضي الله عنه، عند مسلم (8): قال جبريل: ما الإيمان؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره** ».

وأركان الإيمان بالله عز وجل أربعة:

الإيمان بوجوده.

الإيمان بألوهيته.

الإيمان بربوبيته.

الإيمان بأسمائه وصفاته.

فعلم مما تقدم أن توحيد الأسماء والصفات، ركن مهم من أركان الإيمان بالله عز وجل.

قال ابن القيم رحمه الله في "مفتاح دار السعادة " (86/1): فلا ريب أن العلم به، وبأسمائه وصفاته، وأفعاله، أجل العلوم، وأفضلها، ونسبته إلى سائر العلوم كنسبة معلومه، إلى سائر المعلومات. اهـ

واعلم أن معرفة أسماء الله، وصفاته، يتحقق بهما أمران مهمان جداً:

الأول: أن يُعرف الرب تعالى.

الثاني: أن يعبد بموجبها ومقتضاها. راجع "مفتاح دار السعادة " (178/1).واعلم أن الله عز وجل قد أمرنا بدعائه، بأسمائه الحسنى، فقال: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)[1].

والدعاء بها يتناول دعاء المسألة، ودعاء الثناء، ودعاء التعبد، وهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه، وصفاته، ويثنوا عليه بها، ويأخذوا بحضهم من عبوديتها. اهـ "مدارج السالكين " (420/1).

ومعنى (توحيد الأسماء والصفات): هو إفراد الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، الواردة في الكتاب والسنة، والإيمان بها، وبمعانيها وأحكامها. اهـ «**معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات** » (ص 31).

ويجب في هذا الباب أن يسمى الله عز وجل، ويوصف بما سمى به نفسه في كتابه، أو سماه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، بل سبحانه (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

(1) سورة لأعراف، آية: 180، تعبدنا الله عز وجل بدعائه، بما علمنا عز وجل على وجه الخصوص نحو: (ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا)، وندعوه بها على وجه العموم الشامل، لما نعلمه ولما لا نعلمه، كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه وفيه: «أسألك بكل اسم هو لك» الحديث. فتكون الآية مبينة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه المذكور في التسعة والتسعين، وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وبغيرهما، مما ثبت من الأدلة في ذلك، أما من قال: أن الآية مبينة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه في التسعة والتسعين فقط، فهذا قصور فادح، تبنى عليه لوازم خاطئة، فتأمل. (الشيخ يحيى الحجوري).

الْبَصِيرُ) [1].

واعلم وفقك الله عز وجل للحق والهدى، أن سلف الأمة، تلقوا الكتاب والسنة، يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه في جميع الأبواب، ينطبق عليهم قول الله عز وجل: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) [2]، وفي هذا الباب لم نجد أحداً منهم نص على حصر أسماء الله في تسعة وتسعين اسماً، حتى جاء أبو محمد بن حزم رحمه الله، وهو ليس من أئمة هذا الشأن رحمه الله، فذهب إلى أن أسماء الله عز وجل محصورة في تسعة وتسعين اسماً مستدلاً بحديث أبي هريرة، عند الشيخين مرفوعاً: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة**».

وسيأتي تخريجه، فقد احتجوا بالتأكيد في قوله: «**مائة إلا واحد**»، **قال ابن حزم** في "المحلى" (31/1): إنه لو جاز أن يكون له اسم زائد على العدد المذكور، لزم أن يكون له مائة اسم فبطل قول: «**مائة إلا واحد**».

وقال: صح أن أسماء الله، لا تزيد على تسعة وتسعين اسماً؛ لقوله

(1) سورة الشورى، آية: 11
(2) سورة آل عمران، آية:7

ﷺ: «**مائة إلا واحد** »، فنفى الزيادة، وأبطلها. "المحلى "(30/1).

وسيأتي الرد عليه رحمه الله في آخر المبحث.

قواعد مهمة في أسماء الله عز وجل.

ذكرها ابن القيم رحمه الله في كتابه بدائع الفوائد وتبعه عليها ابن عثيمين في القواعد المثلى

القاعدة الأولى:

أسماء الله عز وجل كلها حسنى، أي بالغة في الحسن كماله؛ لأنها تضمنت صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه؛ ولأنها كلها أسماء مدح وحمد، ويكون للاسم كمال فوق كمال، فإذا قرن باسم آخر، مثل (العزيز الحكيم).

القاعدة الثانية:

أسماء الله أعلام وأوصاف ، أعلام من حيث دلالتها على الذات، وأوصاف من حيث دلالتها على المعاني.

وهي باعتبار دلالتها على الذات، مترادفة، وباعتبار دلالتها على الصفات متباينة، ومن هذه القاعدة يتبين خطأ، من زعم أن أسماء الله عز وجل مترادفة من حيث المعنى، بل إن كل اسم يتضمن صفة، ويدل على كمال غير الكمال الذي يتضمنه الأسم الآخر، ولذلك تجد أن بعض من يحصر أسماء الله عز وجل، في تسعة وتسعين يقع في مزلق خطير، وهو ترادف معاني الأسماء، وهذا لا قائل به من أهل السنة،أما

القول بأن الرحمن والرحيم، والواحد، والأحد يعنى واحد، فهذا يشبه قول من يقول بالترادف مطلقاً، وهذا إنما قال به المعتزلة، نسأل الله السلامة.

ومن المعلوم أن كل اسم من أسماء الله تعالى له دلالات من حيث الذات، والصفة، ولها اعتبارات من حيث الذات والصفة، فكل اسم يثبت كما جاء به النص، ولا تقول: إن الرحمن بمعنى الرحيم؛ لأن لكل اسم من الكمال، ما ليس في غيره فتنبه.

قال ابن القيم رحمه الله في "البدائع " (23/1) في كلامه حول اسم الرحمن: ولكنه وإن جرى مجرى الأعلام، فهو وصف يراد به الثناء، وكذلك الرحيم إلا أن الرحمن من أبنية المبالغة. اهـ

وقال ناقلاً عن بعضهم (24/1): وفائدة الجمع بين الصفتين الرحمن، والرحيم الإنباء عن رحمة عاجلة، وآجلة، وخاصة وعامة. اهـ ثم عقبه بقوله: وأما الجمع بين الرحمن والرحيم، ففيه معنى هو أحسن من المعنين الذين ذكرهما، وهو أن الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم فكان الأول للوصف، والثاني للفعل فالأول دل على أن الرحمة صفته، والثاني دل على أنه يرحم خلقه برحمته. اهـ فتأمل هذا تكن من الراشدين.

القاعدة الثالثة:

أسماء الله عز وجل إن دلت على وصف متعد تضمنت ثلاثة أمور:

ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.

ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل.

ثبوت حكمها ومقتضاها. مثل اسم السميع، يثبت منه اسم السمع، وصفة السمع، وحكمها أنه يسمع المسموعات.

وإن دلت على وصف غير متعد تضمنت أمرين:

ثبوت ذلك الأسم لله.

ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل. مثل الحي، يثبت منه اسم (الحي لله)، وصفة الحياة.

القاعدة الرابعة:

دلالة أسماء الله عز وجل على ذاته، وصفاته تكون بالمطابقة:
(وهي دلالة اللفظ على جميع معناه: أي تدل على الذات والصفة، مثلاً: اسم الرحمن يدل بالمطابقة على ذات الله، وعلى صفة الرحمة،
وبالتضمن: وهو دلالة اللفظ على جزء معناه، أي: أن هذه الدلالة تدل على الذات وحدها، وعلى الصفة وحدها مع العلم أن الاسم لا ينفك عن الصفة، وإنما هذا من باب إفتراض الإنفكاك، الدلالة عليهما، مجتمعين.

وبالإلزام: وهي دلالة اللفظ على أمر خارج، عن مسماه، وهي في أسماء الله تعالى الحسنى، دلالة الاسم منها على صفات الله الأخرى

الغير داخلة في مدلول اللفظ، مطابقة وتضمناً. اهـ بتصرف من القواعد الكلية. (235-239).

وبهذا القاعدة، والقاعدة الثانية يظهر لك جلياً بعد قول من يقول بترادف معاني الأسماء، فلكل اسم دلالته، وكلما تعددت أسماء الله عز وجل ظهر من كمال المسمى بها ما هو أكثر.

القاعدة الخامسة:

أسماء الله عز وجل توقيفية لا مجال للعقل فيها، بمعنى أنه لا يثبت اسم من أسماء الله عز وجل إلا بدليل من كتاب ربنا، وبما صح من سنة نبينا ﷺ؛ لقول الله عز وجل: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ) (1).

ولقوله تعالى: (وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) (2).

القاعدة السادسة:

لا يجوز الإلحاد في أسماء الله تعالى لقوله: (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (3).

(1) سورة لأعراف، آية:33
(2) سورة الاسراء، آية:36
(3) سورة لأعراف، آية:180

والإلحاد في أسماء الله عز وجل هو الميل بها عما يجب فيها، وهو أنواع:

أن ينكر شيئاً منها، أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام، كما فعل أهل التعطيل من معتزلة، وجهمية، وأشاعرة، وغيرهم.

أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين، كما فعل الممثلة.

أن يسمي الله عز وجل بما لم يسم به نفسه.

أن يشتق من أسماء الله عز وجل أسماء للأصنام، كما فعل المشركون في في اشتقاق العزى من العزيز، واللات من الإله.

القاعدة السابعة:

أسماء الله (عز وجل) الحسنى، لا تدخل تحت حصر، ولا تحد بعدد فإن لله عز وجل أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب له.

وهذه القاعدة هو موضوع بحثنا.

أدلة القائلين بعدم الحصر:

قال الإمام أحمد (391/1):

1- حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَنْبَأَنَا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْجُهَنِيُّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ ، هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ ؛ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجِلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي ؛ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا** »، قَالَ : فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا ؟ فَقَالَ : «**بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا** ».

وأخرجه ابن أبي شيبة (253/10)، وأبو يعلى (5297)، وابن حبان كما في "الإحسان " (972)، كلهم من طريق يزيد بن هارون به.

وأخرجه الطبراني في "الكبير " (10352)، وفي الدعاء (1035)، والحاكم في "المستدرك " رقم (1929)، من تحقيق الوادعي رحمه الله من طريق فضيل بن مرزوق به، ثم **قال الحاكم** : هذا حديث صحيح، على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، فإنه مختلف في سماعه من أبيه.

قال الذهبي أبو سلمة : لا يُدرى من هو ولا رواية له في الكتب الستة.

ويتبين مما تقدم أن الحديث قد أعل بأبي سلمة الجهني، حيث حكم عليه بالجهالة جمع من أهل العلم، فقد ذكره البخاري في "التأريخ" (351/8) رقم (13329)، فقال أبو سلمة الجهني، عن القاسم بن عبد الرحمن، روى عنه فضيل ابن مرزوق. اهـ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان في "الثقات" (659/7)، وابن حبان متساهل في توثيق المجاهيل كما هو معلوم.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن أبا سلمة الجهني، هو موسى بن عبد الله الجهني، منهم يحيى بن معين فقد قال كما في "الكنى" للدولابي (191)، وأبو سلمة الجهني آراه موسى الجهني، وإذا كان هذا فهو من رجال "التهذيب" وهو ثقة.

و**قال الحافظ** في "تعجيل المنفعة" (471/2)، أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن روى عنه فضيل بن مرزوق مجهول، قاله الحسيني، و **قال مرة** : لا يدري من هو، وهو كلام الذهبي في "الميزان" وقد ذكره ابن حبان في "الثقات" وأخرج حديثه في "صحيحه" وقرأت بخط الحافظ ابن عبد الهادي يحتمل أن يكون خالد بن سلمة، فتعقبه الحافظ وقال: قلت: وهذا بعيد؛ لأن خالد مخزومي، وهذا جهني.اهـ

قال الشيخ الألباني رحمه الله قلت: وما استبعده الحافظ، هو الصواب لما سيأتي، ووافقه على ذلك الشيخ أحمد شاكر رحمه الله، كما في تعليقه على "المسند " (267/5)، وأضاف إلى ذلك قوله وأقرب ما يكون عندي، أن يكون هو موسى بن عبد الله الجهني، ويكنى أبا سلمة، فإنه من هذه الطبقة. اهـ "الصحيحة " (337/1).

ثم قال رحمه الله: وما استقر به الشيخ هو الذي أجزم به، بدليل ما ذكره مع ضميمة شيءٍ، وهو أن موسى الجهني، قد روى حديثاً آخر عن القاسم بن عبد الرحمن، وهو الحديث الذي قبله، فإذا ضمت إحدى الروايتين إلى الآخرى ينتج أن الراوي عن القاسم، هو موسى بن عبد الله الجهني، وهو الذي يكنى بأبي سلمة، وهو ثقة من رجال مسلم، وكأن الحاكم أشار إلى هذه الحقيقة، حين قال: صحيح على شرح مسلم، فإن معنى ذلك أن رجاله، رجال مسلم. اهـ

و**قال الشيخ مقبل** رحمه الله في تعليقه على كلام الذهبي السابق، بل هو موسى بن عبد الله الجهني، فتلخص لنا مما تقدم أن مجموعة من الأئمة وهم:

يحيى بن معين، والوادعي، والألباني، والشيخ أحمد شاكر رحمهم الله جميعاً، وكذا الغنيمان في "شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري " [218/1]، ينصون على أن أبا سلمة الجهني هو موسى بن عبد الله، أو عبد الرحمن الجهني الثقة، الذي أخرج له مسلم.

أما ما ذهب إليه محقق مسند أحمد بأن البخاري قد ترجم للاثنين،

وتلاه ابن حبان فلا حجة فيه؛ لأن ابن معين عنده زيادة علم، والمثبت مقدم على النافي، كما هو معلوم من قواعد الجرح والتعديل، وأما قول الدارقطني (200/5)، إسناده ليس بالقوي، فليس فيه نص أنه يجزم أن أبا سلمة الجهني مجهول، بل ربما يريد شيئاً آخر، فلا يردُ نص ابن معين بإحتمال مراد قول الدارقطني.

بقي معنا قول الحاكم: إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، نقول قد نص مجموعة من الحفاظ على إثبات السماع، منهم: يحيى بن معين، في رواية عنه، وأحمد عند أن سئل، سمع عبد الرحمن من أبيه، **فقال الثوري** : وشريك يقولان: سمع، وكذلك أثبت له ابن المديني السماع. اهـ "جامع التحصيل ".

وأخرج البخاري في "التأريخ الأوسط " رقم (246)، (169/1).

قال حدثني مقدام بن محمد بن يحيى، حدثني القاسم بن يحيى، ثنا أبو عثمان عبد الله بن عثمان بن خثيم المكي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه: أخر الوليد بن عقبة الصلاة بالكوفة، فانكفأ ابن مسعود إلى مجلسه، وأنا مع أبي.

قال محمد : شعبة: يقول عبد الرحمن لم يسمع من أبيه، وحديث ابن خيثم أولى عندي. اهـ

وهذا سنده حسن، رجاله رجال الصحيح.

فعلى هذا فالحديث صحيح لذاته، رجاله رجال الصحيح.

يزيد: هو ابن هارون، أبو خالد الواسطي إمام، وفضيل بن مرزوق: ثقة.

وأبو سلمة الجهني: هو موسى بن عبد الله، أو عبد الرحمن الجهني: ثقة، من رجال مسلم.

القاسم بن عبد الرحمن بن مسعود: ثقة عابد، كما في "التقريب "، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود: ثقة، كما في "التقريب ".

* من ترجم أن موسى بن عبد الله أو عبد الرحمن الجهني: هو أبو سلمة الجهني:

1- الحافظ في "التقريب " و"التهذيب ". اهـ

2- المزي في "تهذيب الكمال " قال موسى بن عبد الله، أو ابن عبدالرحمن الجهني، أبو سلمة، ويقال: أبو عبد الله.اهـ

3- ومغلطاوي في "إكمال تهذيب الكمال ".

4- والذهبي في "التهذيب ".

***

وجاء من حديث أبي موسى أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة " رقم (339)، قال: حدثني أبو عروبة، قنا عمرو بن هشام، ثنا مخلد بن يزيد، عن جعفر بن برقان، عن فياض، عن عبد الله بن زبيد عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، وذكره.

وهذا حديث سنده حسن، إلى فضيل بن غزوان، وفضيل قد وثقه أحمد كما في "لسان الميزان ".

وعبيد بن زبيد قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل عن أبيه، روى الكوفيون، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، والعمدة هو حديث

ابن مسعود المذكور في الباب.

فهو مستور، حديثه في الشواهد، لكن الحديث منقطع بين عبد الله بن زبيد وأبي موسى، فعلى هذا فحديث عبد الله بن قيس أبي موسى: ضعيف.

ذكر بعض العلماء الذين صححوا الحديث

1- **قال ابن الوزير** في "إيثار الحق على الخلق " (158-159)، في كلامه حول حديث ابن مسعود، وأبو سلمة: هو الجهني، وثقه ابن حبان، ولم يذكره في "الميزان " وعدم ذكره في "الميزان " دليل على ثقته، لا سيما مع تصحيح أبي عوانة للحديث، وبقيتهم رجال الصحاح، فثبت هذا الحديث.اهـ

قلت: قد تقدم أن أبا سلمة: هو موسى بن عبد الله، وهو من رجال الصحيح ثقة.اهـ

2- و**قال الحافظ** رحمه الله في "الفتوحات الربانية على الأذكار النووية " (13/4)، ذكر ابن السني عقب حديث أبي موسى، عن ابن مسعود نحوه.

وحديث ابن مسعود: أثبت سنداً، وأشهر رجالاً، وهو حديث حسن، وقد صححه بعض الأئمة، فعجب من عدول الشيخ عن القوي إلى الضعيف.اهـ

3- ممن جزم بصحة الحديث الخطابي، كما سيأتي كلامه واستدلاله.

4- وابن تيمية في نقله عن الخطابي، وارتضائه لكلامه رحمة الله عليهم.

5-وابن القيم يقول في "البدائع "(166/1): السادس عشر: أسماء الله تعالى الحسنى لا تدخل تحت حصر، ولا تحد بعدد، فإن لله تعالى أسماء وصفات، استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل، كما في الحديث الصحيح: «**أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحد من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك** ».

فجعل أسماءه ثلاثة أقسام: قسم سمى به نفسه، فأظهره لمن شاء من ملائكته، وغيرهم ولم ينزله في كتابه، وقسم أنزله في كتابه، فتعرف به إلى عباده، وقسم استأثر به في علم الغيب، فلم يطلع عليه أحداً من خلقه، ولهذا قال: «**استأثرت به** »، أي: انفردت بعلمه، وليس المراد انفراده بالتسمي به؛ لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها في كتابه، ومنه قوله ﷺ: «**لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك** »، وأما قوله: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** »، فالكلام جملة واحدة.

وقوله ﷺ: «**من أحصاها** » صفة لا خبر مستقبل، والمعنى أسماء متعددة من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة، وهذا لا ينبغي أن يكون له أسماء غيرها. اهـ

6- **قال الشوكاني** رحمه الله في تفسير قوله تعالى: **(**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**)** [1]، ثم ليعلم أن الأسماء الحسنى ليست منحصرة

(1) سورة لأعراف، آية:180

في التسعة والتسعين، بدليل ما وراه الإمام أحمد، وذكر حديث ابن مسعود المتقدم. اهـ

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه "الفوائد " (44): بعد أن صحح الحديث: «**أسألك بكل اسم هو لك.. إلخ** »، توسل إليه بأسمائه كلها، ما علم العبد منها وما لم يعلم. اهـ

أقول: ولا شك أن ما كان في الكتاب والسنة: أنه معلوم لدى كثير من الناس، وما اختص الله سبحانه وتعالى بعلمه، فلا يعلمه أحد.

7- **قال ابن كثير** رحمه الله تعالى (463/6)، مكتبة أولاد الشيخ، للتراث: ثم ليعلم أن الأسماء الحسنى ليست منحصرة في الستعة والتسعين، بدليل ما رواه أحمد في مسنده، وذكر حديث عبد الله ابن مسعود المتقدم بسنده.اهـ

***

وأتعجب مما قاله بعضهم، وإن صح حديث ابن مسعود، فليس فيه دلالة على أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين.

وذلك أن فهمه هذا يدل على قلة فقهه في المسألة، أو على أن حب المخالفة قد تشغف في قلبه حتى أنه لا يريد أن ينصر إلا ما في قلبه، نسأل الله السلامة، بل في كلام ابن القيم المتقدم الغُنية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

فالحديث قد قسم ما سمى الله به نفسه، إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أنزله الله في كتابه، ويدخل فيه ما كان على لسان نبيه ﷺ؛ لأنه لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

القسم الثاني: ما خص به بعض خلقه، عن بعضهم، مما لم يرد في الكتاب العزيز والسنة المطهرة، وقد يدخل أصحاب هذا الخصوص من الأنبياء، والملائكة في معرفة ما أنزله الله في كتابه.

القسم الثالث: ما استأثر به الله في علم الغيب عنده، مما لم ينزله في كتابه، ولا علَّمه أحداً من خلقه، إذ يستحال أن ينزل شيئاً في كتابه، وعلى لسان نبيه ﷺ، ثم لا يعلمه، ولا يعرفه أحدٌ من الخلق، فتنبه، ولا تكن من الذين يصيدون في الماء العكر، ويتتبعون زلات العلماء، فيجعلون منها علوماً، نسأل الله السداد.

قال ابن القيم رحمه الله في "شفاء العليل " (2761): ومعلوم أن هذا تقسيم وتفصيل لما سمي به نفسه، فوجه الكلام أن يقال سميت به

نفسك، فأنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك.اهـ

2- ومما استدل به العلماء على أن أسماء الله غير محصورة بعدد معين، ما أخرجه الإمام مسلم رقم (486) قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنْ الْفِرَاشِ ؛ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ ، وَهُوَ يَقُولُ : «**اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ** ».

والشاهد من الحديث قوله: «**لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ** »، **قال شيخ الإسلام** في "درء تعارض العقل والنقل "، فأخبر ﷺ أنه لا يحصي ثناءً عليه، ولو أحصى أسمائه، لأحصى صفاته كلها، فكان يحصي الثناء عليه؛ لأن صفاته إنما يعبر عنها بإسمائه. اهـ (3/332-333).

3- واستدل العلماء أيضاً بما أخرجه البخاري (6565)، ومسلم (193)، من حديث أنس رضي الله عنه في الشفاعة الطويل.

قال البخاري رحمه الله (6565): حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، فَاشْفَعْ**

لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ، وَيَقُولُ : ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ، ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ، ائْتُوا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ ، ائْتُوا عِيسَى فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَا تَأَخَّرَ ، فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُقَالُ لِي : ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ ؛ تُعْطَهْ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِي ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا ، ثُمَّ أُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجِدًا مِثْلَهُ فِي الثَّالِثَةِ ، أَوِ الرَّابِعَةِ حَتَّى مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ »، وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ عِنْدَ هَذَا : أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ .

وفي مسلم برقم (193): «فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ».

4- وأخرج البخاري برقم (7510): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنَزِيُّ قَالَ : اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى ، فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا ، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَقُلْنَا لِثَابِتٍ لَا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ : يَا أَبَا

حَمْزَةَ ، هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاءُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ : «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى ، فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ : أَنَا لَهَا ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ؛ فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا ، لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ، أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ** ».

وفي رواية عند مسلم قال: «**فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ رَبِّي**».

5- ومما استدل به أهل العلم على أن أسماء الله غير محصورة بالتسعة والتسعين: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)[1].

قال شيخ الإسلام: (22/481-486): فأمر أن يدعوا بأسمائه الحسنى مطلقاً، ولم يقل ليست أسماؤه الحسنى، إلا تسعة وتسعين أسماً، والحديث قد سلم معناه، والله أعلم. اهـ

6- واستدل العلماء أيضاً بقوله تعالى: (وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً)[2]، وقوله: (وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ)[3].

قال ابن كثير : أي لا يطلعون على شيء من علم ذاته، وصفاته، إلا بما أطلعهم الله عليه، كقوله: (وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً)[4].

7- ومما استدل به العلماء على أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين: الأسماء الواردة في الكتاب والسنة، أكثر من تسعة وتسعين.

قال ابن الوزير رحمه الله تعالى في "إيثار الحق على الخلق"(ص158): وقد ثبت أن أسماء الله تعالى أكثر من ذلك المروي بالضرورة، والنص: أما الضرورة، فإن في كتاب الله أكثر من ذلك،

---

(1) سورة لأعراف، آية:180
(2) سورة طـه، آية:110
(3) سورة البقرة، آية:255
(4) سورة طـه، آية:110

كما سيأتي بيان ذلك، وأما النص فحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ما قال عبدٌ أصابه هم أو حزن. اللهم إني عبدك... الحديث. اهـ

و**قال ابن تيمية** رحمه الله تعالى: (482/22): وإن قيل لا تدعوا إلا باسم له ذكر في الكتاب والسنة، قيل: هذا أكثر من تسعة وتسعين. اهـ

8- ومما يدل على أن أسماء الله تعالى غير محصورة في تسع وتسعين، دخول كثير من الأسماء المضافة في اسمائه الحسنى.

فقد **قال شيخ الإسلام** كما في "مجموع الفتاوى "(485/22)، وكذلك أسماؤه المضافة مثل: أرحم الراحمين، وخير الغافرين، ورب العالمين، ومالك يوم الدين، وأحسن الخالقين، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه، ومقلب القلوب، وغير ذلك مما ثبت في الكتاب والسنة، وثبت في الدعاء بها بإجماع المسلمين. اهـ

وقال رحمه الله في "درء تعارض العقل والنقل" (231/3): ولما كانت حاجة النفوس إلى معرفة ربها أعظم الحاجات، كانت طرق معرفتهم له أعظم من طرق معرفة ما سواه، وكان ذكرهم لأسمائه أعظم من ذكرهم لأسماء ما سواه، وله سبحانه في كل لغة أسماء وله في اللغة العربية أسماءً كثيرة.اهـ

9- قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً) [الاسراء: 110] ، أي: لا فرق بين دعائكم له باسم الله، أو باسم الرحمن، فإنه ذو الأسماء الحسنى، كما قال الله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [الحشر: 22-24].

توجيه الحديث الذي احتج به المخالف

أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري (6410) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَفِظْنَاهُ مِنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً قَالَ : «**لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا - لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهُوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ** ».

وأخرجه مسلم (2677)، بلفظ: «**مَنْ أَحْصَاهَا** ».

وجاء بلفظ: «**من أحصاها** »، بدل «**من حفظها** »، ذكره البخاري في (التوحيد).

وبهذا الحديث استدل بعض المتأخرين: كابن حزم، أن أسماء الله تعالى محصورة بتسع وتسعين اسماً فقط، وقد رد العلماء هذا الاستدلال منه رحمه الله.

قال الحافظ في "الفتح" (263/11): قد اختلف في هذا العدد هل المراد به حصر الأسماء الحسنى، في هذه العدة، أو أنها أكثر من ذلك، ولكن هذه اختصت بأن من أحصاها دخل الجنة، فذهب الجمهور إلى الثاني، ونقل النووي اتفاق العلماء عليه، فقال: ليس في الحديث حصر أسماء الله تعالى، وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أنَّ هذه الأسماء من أحصاها دخل

الجنة، فالمراد به دخول الجنة، لا المراد الإخبار بحصر الأسماء [1]، ويؤيده قوله في حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان: «**أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك**»، وعند مالك، عن كعب الأحبار في دعاء: «**وأسألك بأسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم**». وأورده الطبراني عن قتادة نحوه، ومن حديث عائشة [2]، أنها دعت بحضرة النبي ﷺ بنحوه.اهـ

قال البغوي في شرح السنة (35/5) بعد أن ذكر حديث الوليد الذي فيه سرد الأسماء الحسنى قال: ولله أسماء سوى هذه الأسامي (وذكر منها عدداً).

قال العراقي رحمه الله في "طرح التثريب " (148/7): في الرد على ابن حزم، قوله: مائة إلا واحد مجرد تأكيد؛ لقوله تسعة وتسعين لجواز إشتباهها في الخط بسبعة وسبعين، ولم يفد شيئاً زائداً على ما تقدم حتى يقول: إن هذا اللفظ فيه نفي الزيادة، وإبطالها، وقد تقدم أن المقصود الإخبار بأن من أحصاها دخل الجنة، وما قبله مواطئ له، والله أعلم. اهـ

و**قال الخطابي** رحمه الله تعالى في شأن الدعاء (ص 24): «**إن لله**

(1) «شرح مسلم» (5/17).
(2) حديث عائشة عند الطبراني في «الدعاء» رقم (118)، من طريق إسحاق بن أسيد: ضعيف، وفيه رجل مبهم.

تسعة وتسعين اسماً »، فيه إثبات هذه الأسماء المحصورة بهذا العدد، وليس فيه نفي ما عداها من الزيادة عليها، وإنما وقع التخصيص بالذكر لهذه الأسماء؛ لأنها أشهر الأسماء وأبينها معاني، وأظهرها، وجملة قوله: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** »، قضية واحدة لا قضيتان، ويكون تمام الفائدة في خبر [إن] في قوله: «**من أحصاها دخل الجنة** »، لا في قوله: «**تسعة وتسعين** »، وإنما هو بمنزلة قولك، إن لزيد ألف درهم، أعدها للصدقة، وكقولك: إن لعمرو مائة ثوب، من زاره خلعها عليه، وهذا لا يدل أنه ليس عنده من الدراهم أكثر من ألف درهم، ولا من الثياب أكثر من مائة ثوب، وإنما دلالته أن الذي أعده زيد للصدقة ألف درهم.

والذي يدل على صحة هذا التأويل، حديث عبد الله بن مسعود الذي أخرجه محمد بن إسحاق بن خزيمة في "المأثور " وذكر حديث عبد الله المتقدم: «**وأسألك بكل اسم هو لك...** »، الحديث.

فهذا يدل على أن لله أسماء لم يذكرها في كتابه، حجبها عن خلقه، ولم يظهرها لهم.

قال ابن القيم رحمه الله في "شفاء العليل " (277) قوله: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** »، لا ينفي أن يكون له غيرها، والكلام جملة واحدة، أي له أسماء موصوفة بهذه الصفة، كما يقال لفلان، مائة عبد أعدهم للتجارة، وله مائة فرس أعدهم للجهاد، وهذا قول الجمهور، وخالفهم ابن حزم، فزعم أن أسماءه تنحصر في

هذا العدد. اهـ

وقال رحمه الله في "بدائع الفوائد "(167/1)، وأما قوله: «**إن لله تسعة وتسعين، أسماً من أحصاها دخل الجنة** »، فالكلام جملة، واحدة وقوله: «**من أحصاها دخل الجنة** »، صفة لا خبر مستقل، والمعنى له أسماء متعددة، مع شأنها أن من أحصاها دخل الجنة، وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها، وهذا كما تقول لفلان مائة مملوك، وقد أعدهم للجهاد، فلا ينفي هذا أن يكون له مماليك سواهم، معدون لغير الجهاد، وهذا لا خلاف فيه بين العلماء. اهـ

و**قال الحافظ** أيضاً (264/11): قال الخطابي في هذا الحديث إثبات هذه الأسماء المخصوصة بهذا العدد وليس فيه منع ما عداها من الزيادة، وإنما التخصيص لكونها أكثر الأسماء وأبينها معاني.

وخبر المبتدأ في الحديث هو قوله: «**من أحصاها** »، لا قوله «**لله**»، وهي قوله: لزيد ألف درهم، أعدها للصدقة، وقال القرطبي في "المفهم " نحو كلام الخطابي رحمه الله، ونقل ابن بطال عن القاضي أبي بكر بن الطيب ليس في الحديث دليل على أنه ليس من الأسماء إلا هذا العدد، وإنما معنى الديث من «**من أحصاها دخل الجنة** ».

ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات، وصفات الله لا تتناهى...

واستدل أيضاً على عدم الحصر بأنه مفهوم عدد، وهو ضعيف.

وابن حزم ممن ذهب إلى الحصر في العدد المذكور، وهو لا يقول بالمفهوم [1] أصلاً، ولكنه احتج بالتأكيد في قوله: «**مائة إلا واحد** »، قال: لأنه لو جاز أن يكون له اسم زائد على العدد المذكور؛ لزم أن يكون له مائة اسم فيبطل قوله مائة إلا واحد، وهذا الذي قاله ليس بحجة على ما تقدم؛ لأن الحصر المذكور عندهم بإعتبار الوعد الحاصل لمن أحصاها فمن أدعى على أن الوعد وقع لمن أحصى زائد ذلك أخطأ.

قال شيخ الإسلام في "درء تعارض العقل والنقل " (3/332): والصواب الذي عليه جمهور العلماء أن قول النبي ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** ». اهـ

معناه: أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة، ليس المراد أنه ليس له إلا تسعة وتسعون اسماً. اهـ

قال ابن تيمية رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى " (6/382): ولهذا قال: «**إنه وتر يحب الوتر** »، ومحبته لذلك تدل على أنه متعلق بالإحصاء، أي يحب من أن يُحصى من أسمائه، هذا العدد، وإذا كانت أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين، أمكن أن يكون إحصاء تسعة وتسعين اسماً يورث، الجنة، مطلقاً على سبيل البدل، فهو يوجه قول

(1) المفهوم: هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق، فهو المعنى المستفاد من حيث السكوت اللازم، فينقسم إلى قسمين:
1- مفهوم الموافقة، وهو ما وافق المسكوت عنه المنطوق في الحكم.
2- مفهوم المخالفة: هو ما خالف المسكوت عنه المنطوق في الحكم.

هؤلاء، وإن كان كثير من الناس يجعلها معينة، ثم من هؤلاء من يقول ليس إلا تسعة وتسعون اسماً فقط، وهو قول ابن حزم، وطائفة، والأكثرون منهم، يقولون: وإن كانت أسماء الله أكثر، لكن الموعود بالجنة، لمن أحصاها معينة. اهـ

فتنبه لقوله: والأكثرون منهم، أي: من الطائفة التي ترى الحصر، يقولون: وإن كانت أسماء أكثر.

قال ابن عثيمين في "القواعد المثلى ": القاعدة السادسة من قواعد الأسماء، فأما قوله ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعون اسماً، مائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة** »، فلا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد، ولو كان المراد الحصر، لكانت العبارة: «**إن أسماء الله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** »، ونحو ذلك.

إذن فمعنى الحديث، أن هذا العدد من شأنه: «**أن من أحصاها دخل الجنة** »، جملة مكملة لما قبلها، وليست مستقلة، ونظير هذا أن تقول: عندي مائة درهم، أعددتها للصدقة، فإنه لا يمنع أن يكون عندك دراهم أخرى، لم تعدها للصدقة. اهـ

و**قال البيهقي** رحمه الله تعالى في "الأسماء والصفات "(27/1): وليس في قوله ﷺ: «**لله تسعة وتسعون اسماً** » نفي غيرها، وإنما وقع التخصيص بذكرها؛ لأنها أشهر الأسماء، وأبينها معاني، وفيها ورد الخبر: «**أن من أحصاها دخل الجنة** ». وفي رواية سفيان: «**من حفظها** »، وذلك يدل على أن المراد من أحصاها، من عدها وقيل:

معناه من أطاقها، بحسن المراعاة لها، والمحافظة على حدودها في معاملة الرب بها، وقيل معناه: من عرفها وعقل معانيها، وآمن بها. اهـ

و**قال شيخ الإسلام** كما في "مجموع الفتاوى " (6/380-382)، فالذي عليه جماهير المسلمين: أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين، قالوا: ومنهم الخطابي قوله: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها**»، التقيد بالعدد عائد إلى الأسماء الموصوفة بأنها هي هذه الأسماء.

فهذه الجملة، وهي قوله: «**من أحصاها دخل الجنة**»، صفة للتسعة والتسعين، ليست جملة مبتدأة، ولكن موضعها النصب، ويجوز أن تكون مبتدأة، والمعنى لا يختلف، والتقدير [**إن لله أسماء بقدر هذا العدد، من أحصاها دخل الجنة**]، كما يقول القائل: إن لي مئة غلام، أعددتهم للعتق، فالتقيد بالعدد، هو الموصوف، بهذه الصفة، لا في أصل استحقاقه؛ لذلك العدد، فإنه لم يقل إن أسماء الله تسعة وتسعون...

قوله: «**إن لله تسعة وتسعين**»، تقييده بهذا العدد بمنزله قوله تعالى: (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) [1]، فلما استقلوها قال: (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) [2]، فإنه لا يعلم أسمائه إلا هو أولى، وذلك أن هذا لو كان قد قيل منفرداً لم يفد النفي، إلا بمفهوم العدد الذي هو دون مفهوم

(1) سورة المدثر، آية30
(2) سورة المدثر، آية:31

الصفة، والنزاع مشهور...، فقوله: «**إن لله تسعة وتسعين** »، قد يكون للتحصيل بهذا العدد فوائد غير الحصر.

منها ذكر أن إحصاءها يورث الجنة، فإنه لو ذكر هذه الجملة منفردة، وأتبعها بهذه مفردة لكان حسناً، فكيف والأصل في الكلام الاتصال، وعدم الانفصال، فتكون الجملة الشرطية صفة لا ابتدائية، فهذا هو الراجح في العربية، مع ما ذُكر من الدليل، ولهذا قال: «**إنه وتر يحب الوتر** »، ومحبته لذلك تدل على محبته للإحصاء، أي يحب أن يحصى من أسمائه هذا العدد، وإن كانت أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين أمكن أن يكون إحصاء تسعة وتسعين اسماً، يورث الجنة مطلقاً على سبيل البدل، فهذا يوجه قول هؤلاء، وإن كان كثيراً من الناس يجلعها أسماء معينة، ثم هؤلاء من يقول ليس إلا تسعة وتسعين اسماً فقط، وهو قول ابن حزم، وطائفة، والأكثرون منهم يقولون: وإن كانت أسماء الله أكثر، لكن الموعود بالجنة لمن أحصاها هي معينة، وبكل حال فتعينها ليس من كلام النبي ﷺ باتفاق أهل المعرفة بحديثه.

و**قال رحمه الله** في الجواب الصحيح (223/3): حول حديث: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً** »، وهذا معناه في أشهر قولي العلماء، وأصحها أن من أسماء الله تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة، وإلا فأسماؤه تبارك وتعالى أكثر من ذلك. اهـ

قال ابن بطال في "شرح البخاري " (141/10): قال المهلب:

اختلف الناس في الاستدلال بهذا الحديث، فذهب قوم إلى أن ظاهره يقتضي أن لا اسم لله تعالى غير التسعة والتسعين اسماً التي نص عليها النبي ﷺ، إذ لو كان له غيرها لم يكن لتخصيص هذا العدد معنى، قالوا: والشريعة متناهية، والحكمة فيها بالغة، وذهب آخرون إلى أنه يجوز أن تكون له أسماء زائدة على التسعة والتسعين، إذ لا يجوز أن تتناهى أسماء الله تعالى؛ لأن مدائحه، وفواضله غير متناهية، كما قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [1].

ومعنى ما أخبر به النبي ﷺ من التسعة والتسعين اسماً، إنما هو معنى الشرع لنا في الدعاء بها، وغيرها من الأسماء لم يشرع لنا الدعاء بها؛ لأن حديث النبي ﷺ مبني على قوله: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) [2]، فكان ذكر هذا العدد، إنما هو لشرع الدعاء به، وهذا القول أميل إلى النفوس، لإجماع الأئمة على أن لله تعالى لا يبلغ كنهه الواصفون، ولا ينتهي إلى صفاته المقرظون، دليل لازم أن له أسماء غير هذه، وصفات، وإلا فقد تناهت صفاته -تعالى عن ذلك-، وهذا قول أبي الحسن الأشعري، وابن الطيب، وجماعة من أهل العلم.

قال ابن الطيب : وليس في الحديث دليل على أن ليس لله تعالى أكثر من تسعة وتسعين اسماً، لكن ظاهر الحديث يقتضي أن من

(1) سورة لقمان، آية:27
(2) سورة لأعراف، آية:180

أحصى تلك التسعة والتسعين اسماً على وجه التعظيم لله، دخل الجنة، وإن كان له أسماء أخر. اهـ

قال الكرماني في "شرح صحيح البخاري " (189/11): يريد بالمحافظة، محافظة مقتضاياتها، والتصديق بمعانيها ليس فيه حصر لأسمائه، إذ ليس له اسم غيره، بل معناه أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة، أي المراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء فيها، وقيل: أسماء الله تعالى، وإن كانت أكثر منها، لكن جميع معانيها محصورة فيها. اهـ

بل لكل اسم من المعاني والكمال، ما ليس للآخر كما يعلم من دلالات الألفاظ.

قال القرطبي في "شرح مسلم " (16/7): وقوله من أحصاها دخل الجنة، هذه الجملة خبر ثانٍ للمئة المذكورة في الجملة الأولى، غير أن هذه الجملة هي الفائدة المقصودة لعينها، والجملة الأولى مقصودة لها، لا أن مقصودها حصر الأسماء، فيما ذكر، وهذا كقول القائل: لزيد مئة دينار، أعدها للصدقة، لا يفهم من هذا أنه ليس له مال غير المائة الدينار، وإنما يفهم أن هذه المئة هي التي أعدها للصدقة، لا غيرها، وقد دل على أن لله أسماء أخر، ما قدمناه من قوله ﷺ: «**الله إني أسألك بكل اسم، سميت به نفسك...** »الحديث.

وقوله: فأحمده بمحامد لا أقدر عليها؛ إلا أن يلهمنيها الله. اهـ

قال الحافظ في "الفتح" (219/1): قال مجموعة من العلماء: الحكمة في قوله: «**مائة إلا واحد** »، بعد قوله: «**تسعة وتسعين** »، أن يقرر ذلك في نفس السامع، جمعاً بين جهتي الإجمال، والتفصيل، أو دفعاً لتصحيف الخطي أو اللفظي. اهـ

معاني الإحصاء

قال ابن القيم رحمه الله في "بدائع الفوائد "(164/1): الإحصاء ثلاثة مراتب:

إحصاء ألفاظها وعدها.

فهم معانيها ومدلولها: (رجل ذو حصاة)، أي: ذو فهم.

دعاؤه تعالى بها، كما قال: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) [1].

والإحصاء في اللغة: يأتي بمعنى العد، لقوله تعالى: (وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً) [2]، وإلى هذا القول ذهب الخطابي رحمه الله.

وذهب قوم إلى أن معنى من أحصاها، أي من أطاقها، لقوله تعالى: (عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ) [3]، أي تطيقوه.

وذهب البخاري والنووي إلى أن المراد من حفظها؛ لقول الله تعالى: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) [4]، وقد جاء في بعض ألفاظ البخاري: «**من حفظها** ». اهـ راجع "المفهم " (17/7)، "شرح مسلم" للنووي (8/17).

---

(1) سورة لأعراف، آية:180
(2) سورة الجن، آية: 28
(3) سورة المزمل، آية: 20
(4) سورة يّس، آية: 12

قوله: «**وإن الله وتر يحب الوتر** »، الوتر: الفرد، ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له، ولا نظير، ومعنى يجب الوتر تفضيل الوتر في الأعمال، وكثير من الطاعات، فجعل الصلاة خمساً، والطواف سبعاً، والسعي سبعاً... »، اهـ النووي "شرح مسلم "(9/17).

هذا غيظ من فيض، جمعته من كلام أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، الذين عُرفوا في هذه المسألة، بالمعتقد السليم.

وأما علماء هذا العصر، فلم أعرج عليهم؛ لأني لا أعلم أحداً منهم ذهب إلى الحصر، وما ذلك إلا لأنه مذهب مهجور، وليس بمشهور، ويخالف معتقد أهل السنة والجماعة.

والذي يقول بهذا القول، لا يستيطع أن يأتِ بقول إمام يقتدى به، من الصحابة الكرام، فمن بعدهم إلى يومنا هذا، وإنما نقل من نقل هذا المذهب، عن الإمام ابن حزم أبي محمد علي بن أحمد رحمه الله المعروف بمخالفاته المنكرة في كثير من شرائع الدين، وهو إن شاء الله مجتهد له أجر، أما هذا المقلد فعليه الوزر، وله البتر.

وابن حزم هذا قال عنه ابن عبد الهادي رحمه الله كما في "طبقات أهل الحديث "(350/3): وقد طالعت أكثر كتاب "الملل والنحل " لابن حزم، فرأيته قد ذكر فيه عجائب كثيرة، ونقولاً غريبة، وهو يدل على قوة ذكاء مؤلفه، وكثرة اطلاعه، لكن تبين لي منه أنه جهمي جلد. اهـ

إلى أن قال: وكان ابن حزم في صغره، قد اشتغل في المنطق،

والفلسفة، وأخذ المنطق عن محمد بن الحسن المذحجي، وأمعن في ذلك، وتقرر في ذهنه، بهذا السبب معاني باطلة، ثم نظر في الكتاب والسنة فوجد ما فيها من المعاني المخالفة لما تقرر في ذهنه، فصار في الحقيقة حائراً، في تلك المعاني الموجودة في الكتاب والسنة، فروغ في ردها روغان الثعلب، فتارة يحمل اللفظ على غير معناه اللغوي، ومرة يحمل ويقول: هذا اللفظ لا معنى له أصلاً، بل هو بمنزلة الأعلام، وتارة يرد ما ثبت عن المصدوق، كرده الحديث المتفق على صحته، في إطلاق لفظ الصفات، وقول الذي كان يلزم قرأت: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [1]، أنها صفة الرحمن، وأحب أن أقرأ بها، ومرة يخالف إجماع المسلمين في إطلاق بعض الأسماء على الله عز وجل.

و**قال ابن عبد الهادي أيضاً** : أبو محمد بن حزم، من بحور العلوم له اختيارات كثيرة، حسنة وافق فيها غيره، من الأئمة، وله اختيارات انفرد بها في الأصول والفروع، وجميع ما انفرد به خطأ، وهو كثير الوهم في الكلام على تصحيح الحديث، وعلى أحوال الرواة. اهـ

و**قال الذهبي** في "السير " (186/18): فإنه رأس في الإسلام، متبحر في النقل، عديم النظير على يبس فيه، وفرط ظاهريه في الفروع، دون الأصول.اهـ

وقال شيخ الإسلام كما في نقض المنطق (17-18) **وَكَذَلِكَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَزْمٍ فِيمَا صَنَّفَهُ مِنْ الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ إنَّمَا يُسْتَحْمَدُ بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ فِي مَسَائِلِ " الْقَدَرِ " وَ " الْإِرْجَاءِ " وَنَحْوِ ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا**

(1) سورة الاخلاص، آية:1

انْفَرَدَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ . وَكَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ فِي " بَابِ الصِّفَاتِ " فَإِنَّهُ يُسْتَحْمَدُ فِيهِ بِمُوَافَقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ لِكَوْنِهِ يَثْبُتُ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَيُعَظِّمُ السَّلَفَ وَأَئِمَّةَ الْحَدِيثِ وَيَقُولُ إنَّهُ مُوَافِقٌ لِلْإِمَامِ أَحْمَد فِي مَسْأَلَةِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ مُوَافِقٌ لَهُ وَلَهُمْ فِي بَعْضِ ذَلِكَ . لَكِنَّ الْأَشْعَرِيَّ وَنَحْوَهُ أَعْظَمُ مُوَافَقَةً لِلْإِمَامِ أَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ وَمَنْ قَبْلَهُ مِنْ الْأَئِمَّةِ فِي الْقُرْآنِ وَالصِّفَاتِ وَإِنْ كَانَ " أَبُو مُحَمَّد بْنُ حَزْمٍ " فِي مَسَائِلِ الْإِيمَانِ وَالْقَدَرِ أَقْوَمَ مِنْ غَيْرِهِ وَأَعْلَمَ بِالْحَدِيثِ وَأَكْثَرَ تَعْظِيمًا لَهُ وَلِأَهْلِهِ مَنْ غَيْرِهِ لَكِنْ قَدْ خَالَطَ مِنْ أَقْوَالِ الْفَلَاسِفَةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ فِي مَسَائِلِ الصِّفَاتِ مَا صَرَفَهُ عَنْ مُوَافَقَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي مَعَانِي مَذْهَبِهِمْ فِي ذَلِكَ فَوَافَقَ هَؤُلَاءِ فِي اللَّفْظِ وَهَؤُلَاءِ فِي الْمَعْنَى .اهـ

- قال ابن كثير في البداية والنهاية حوادث ست وخمسين و أربعمائة (ج 12 / ص 113)

والعجب كل العجب منه أنه كان ظاهريا حائرا في الفروع، لا يقول: بشئ من القياس لا الجلي ولا غيره، وهذا الذي وضعه عند العلماء، وأدخل عليه خطأ كبيرا في نظره وتصرفه وكان مع هذا من أشد الناس تأويلا في باب الاصول، وآيات الصفات وأحاديث الصفات، لانه كان أولا قد تضلع من علم المنطق، أخذه عن محمد بن الحسن المذحجي الكناني القرطبي، ذكره ابن ماكولا وابن خلكان، ففسد بذلك حاله في باب الصفات.

أقول: فمن كان هذا حاله في مسائل العقيدة، فكيف يؤخذ عنه، ويقبل منه قول لم يوافقه عليه غيره، إلا من كان من أحداث الأسنان، نسأل الله السلامة.

وأما قول يوسف بن أحمد بن كَجَّ، ترجمته في "السير " (183/17)، وغيرها الشافعي المذهب، فلم نجد قوله حتى يتكثر به من يقول بالحصر، وإنما قال الحافظ ابن حجر في "التخليص "(321/4): (والذي يظهر من قوله: فربما ظهر غير هذا، والله أعلم. ولم نجد

ترجمة له تبين ما كان عليه من المعتقد، حتى نعلم هل هو ممن يأخذ عنه أم لا، والعجب أنه شافعي، وأغلب الشراح من الشافعية، لم يعرجوا على قوله، مما يدل أنهم ربما اطلعوا على القول، ولم يستظهروا ما استظهره الحافظ.

وهذا الإمام ابن كَجَّ رحمه الله له غرائب في المذهب، كما نص على ذلك ابن كثير، في "حوادث" (405)، من "البداية والنهاية".

فلا تكن أخي في الله من متتبعي الغرائب؛ لأنه من تتبع زلات العلماء، تزندق، كما قال بعضهم.

ونسأل الله السداد، وأن يوفقنا للصواب.

ونسأله جل ذكره أن يجعل ما كتبناه في هذه العجالة، وما جمعناه من الآيات والأحاديث وأقوال العلماء خالصاً لوجهه، نصراً للحق في هذه المسألة، وغيرها لا عن عصبية ولا تقليد ولا هوى، وسبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك. والحمد الله رب العالمين.

فائدة:

اعلم وفقك الله للحق أن مسألة عدم حصر أسماء الله في تسعة وتسعين، مجمع عليها، وممن نقل ذلك:

1- النووي في "شرح مسلم" (5/17)، وقد تقدم نقل كلامه.

2- شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: وهو قول ابن حزم، وطائفة من المتأخرين، وشاهدنا أنه لو سبق ابن حزم أحد بهذا القول لذكره رحمه الله.

3- ابن القيم في "بدائع الفوائد "(167/1): واعلم أن أسماء الله لا تدخل تحت حصر، ولا تحد بعدد فإن لله أسماء، وصفات أستأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل، [**ثم ساق رحمه الله أدلة عدم الحصر، إلى أن قال**] أما قوله: «**إن لله تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة** ».

صفة لا خبر مستقل، والمعنى: له أسماء متعددة، من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة، وهذا كقوله لفلان: ألف شأة أعدها للأضياف، فلا يدل على أنه لا يملك غيرها، وهذا لا خلاف بين العلماء فيه.اهـ

وقد نقل هذا الكلام صاحب "تيسير العزيز الحميد " وأقره.

مسألة:

هل يدعى الله عز وجل بالأسماء الحسنى فقط؟ أم بها وبأسماء الإخبار؟

قال شيخ الإسلام كما في "الفتاوى " (6/141-142): قال الله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)[1]، وقال تعالى: (قُلِ

(1) سورة لأعراف، آية: 180

اذْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [1]،
وقال تعالى: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [2]، وقال تعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [3].

والحسنى المفضلة على الحسنة، والواحد الأحاسن، ثم هنا ثلاثة أقوال:

إما أن يقال ليس له من الأسماء، إلا الأحسن ولا يدعي إلا به.

وإما أن يقال لا يدعي إلا بالحسنى، وأن سمي بما يجوز، وأن لم يكن من الحسنى، وهذان قولان معروفان.

وإما أن يقال بل يجوز في الدعاء، والخبر، وذلك قوله: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) [4].

أثبت له الأسماء الحسنى، وأمر بالدعاء بها، فظاهر هذا أن له جميع الأسماء الحسنى...

ويفرق بين دعاءه والإخبار عنه، فلا يدعى إلا بالأسماء الحسنى، وأما الإخبار عنه، فلا يكون باسم سيء، لكن قد يكون باسم حسن أو باسم ليس بسيء، وإن لم يحكم بحسنه، مثل اسم الشيء والذات. اهـ

(1) سورة الاسراء، آية: 110
(2) سورة طـه، آية:8
(3) سورة الحشر، آية:24
(4) سورة لأعراف، آية: 180

قال السعدي في "تفسيره": ومن تمام حسنها، أنه لا يدعى إلا بها، ولذلك قال فادعوه بها، وهذا شامل لدعاء المسألة، ودعاء العبادة.اهـ

ومما تقدم نستخلص أن كل الأسماء التي دعى بها النبي ﷺ أو جاءت في القرآن، سواء كانت مركبة أو مفردة، فهي أسماء حسنى، أما أسماء الإخبار فلا يدعى الله عز وجل بها، لأنها لم تبلغ كمال الحسن، ولم تتضمن صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، ولم تكن أسماء مدح لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

تنبيه:

بنبغي للمسلم أن يأخذ بما كان عليه السلف الصالح، رضوان الله عليهم، ومن تبعهم بإحسان بدون مشاقة؛ لأن مشاقتهم الهلاك، قال تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً)[1].

ومن المعلوم من ديننا، أنهم أحرص الناس على الخير، وأسرعهم إليه، وأشدهم تمسكاً به، وما من أمرٍ تركوه إلا علمنا أنه لا خير فيه، لو كان خيراً لسبقونا إليه.

ورسوله ﷺ يقول: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[2]، إلى غيرها من الأدلة.

---

(1) سورة النساء، آية:115

(2) أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها

فينبغي للعبد أن يسعه ما وسعهم، ويترك الخوض فيما لا ينفعه في الدنيا، ولا في الآخرى، ومنها هذه المسألة التي لم نجد عنهم، ولا عمن تبعهم بإحسان أنهم يحصرون أسماء الله بتسعة وتسعين، إلا ما كان من ابن حزم الذي لا يعتد به في هذا الباب.

أما ابن كَجّ، فليس هنالك ما يفيد أنه كان يحصرها بتسعة وتسعين، وإنما هو استظهار استظهره الحافظ رحمه الله، وربما ظهر لغيره غير هذا الاستظهار، والله أعلم.

وسيخرج إن شاء الله تعالى ما تيسر من جمع أسماء الله عز وجل الحسنى، وصفاته العلى، الذي أسميته: (فتح العلي الأعلى في أسماء الله وصفاته العلى)، ولم أضعه هنا للاختصار.

أقوال أئمة الحديث في سرد الأسماء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وبيان ضعفه

قد يتعلل بعض من حصر أسماء الله الحسنى بتسع وتسعين بحديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي، وإليك بعض أقوال أئمة الحديث حول هذا الحديث، وقد اكتفيت بحكمهم وجزمهم على تخريج طرقه.

قال الترمذي رحمه الله (ج5 ص530):

حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، حدثني صفوان بن صالح ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة ، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدي ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحي ، القيوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد ، الصمد ، القادر ،**

المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الوالي ، المتعالي ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرءوف ، مالك ، الملك ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور ».

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب . حدثنا به غير واحد ، عن صفوان بن صالح ، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث ، وقد روي هذا الحديث من غير وجه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا نعلم في كثير شيء من الروايات ، له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث ، وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح

قال شيخ الإسلام كما في ((مجموع الفتاوى))(482/22):

احدها : أن التسعة والتسعين اسماً ، لم يرد فى تعيينها حديث صحيح عن النبى ﷺ ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذى ، الذي رواه الوليد بن مسلم ، عن شعيب عن أبي حمزة ، وحفاظ أهل الحديث يقولون : هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم ، عن شيوخه من أهل الحديث ، وفيها حديث ثان أضعف من هذا رواه ابن ماجه ، وقد روي في عددها غير هذين .

الوجه الثانى : أنه على ما فـي حديث الترمذى مثلاً ، ففى الكتاب والسنة أسماء ليست فى ذلك الحديث مثل اسم (رب) فإنه ليس فى

حديث الترمذ ي وأكثر الدعاء المشروع إنما هو بهذا الاسم ، كقول آدم : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا)[لأعراف: من الآية 23] وقول نوح : (رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ)[هود: من الآية 47] وقول موسى : (رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي)[القصص: من الآية 16]، وقول المسيح : (اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ)[المائدة: من الآية 114]، وأمثال ذلك حتى أنه يذكر عن مالك وغيره أنهم كرهوا أن يقال يا سيد ي، بل يقال : يا رب؛ لأنه دعاء النبيين وغيرهم ، كما ذكر الله في القرآن ، وكذلك اسم المنان ففـي الحديث الذ ي رواه أهل السنن ، أن النبـي ﷺ سمع داعياً ، يدعو : اللهم أنى أسألك بأن لك الملك ، أنت الله المنان ، بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ، يا ح ي يا قيوم فقال النبـي ﷺ : «**لقد دعا الله باسمه الأعظم الذ ي إذا دع ي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى** »، وهذا رد لقول من زعم : أنه لا يمكن في أسمائه المنان ...

وأيضا بثت فقد فـي الصحيح عن النبـي ﷺ أنه قال : «**إن الله وتر يحب الوتر** »، وليس هذا الاسم فـي هذه التسعة والتسعين ، وثبت عنه في الصحيح أنه قال : «**إن الله جميل يحب الجمال** »، وليس هو فيها ...

و «**أن الله طيب لا يقبل إلا طيباً** »، وليس هذا فيها ، وتتبع هذا يطول... ومن أسمائه التـي ليست فـي هذه التسعة والتسعين اسمه: السبوح . وفى الحديث عن النب ي ﷺ أنه كان يقول : «**سبوح**

قدوس »، واسمه الشافعي كما ثبت في الصحيح أنه كان يقول : «**أذهب البأس رب الناس ، واشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت ، شفاء لا يغادر سقماً** ».

وكذلك أسماؤه المضافة مثل : أرحم الراحمين ، وخير الغافرين ، ورب العالمين ، ومالك يوم الدين ، وأحسن الخالقين ، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه ، ومقلب القلوب ، وغير ذلك مما ثبت في الكتاب والسنة ، وثبت في الدعاء بها بإجماع المسلمين ، وليس من هذه التسعة والتسعين .

الوجه الثالث : ما احتج به الخطابي وغيره وهو حديث ابن مسعود ، عن النبي ﷺ أنه قال : «**ما أصاب عبداً قط هم ولا حزن فقال: اللهم أني عبدك و ابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماضٍ في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ، وشفاء صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب غمي وهمي ، إلا أذهب الله همه وغمه ، وأبدله مكانه فرحاً** »، قالوا : يا رسول الله ، أفلا نتعلمهن ؟ قال : «**بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن** » رواه الإمام أحمد في المسند ، وأبو حاتم ، وابن حبان في صحيحه ، قال الخطابي وغيره : فهذا يدل على أن له أسماء استأثر بها ، وذلك يدل على أن وقوله : «**إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** »، إن في أسمائه تسعة وتسعين من

أحصاها دخل الجنة ، كما يقول القائل : أن لي ألف درهم أعددتها للصدقة ، وإن كان ماله أكثر من ذلك ، والله في القرآن قال : ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، فأمر أن يدعى بأسمائه مطلقاً ، ولم يقل ليست أسماؤه الحسنى إلا تسعة وتسعين اسماً ، والحديث قد سلم معناه . والله أعلم .اهـ

قال ابن كثير في التفسير (ج2/ 270) ، بعد أن ذكر حديث الوليد في سرد الأسماء: والذي عول عليه جماعة من الحفاظ ، أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه .اهـ

قال الحافظ في «التلخيص الحبير » (ج4ص172): «**إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** »، وفي رواية : «**من حفظها** »، وفي رواية : «**لا يحفظها أحد** »، وله طرق ورواه بن خزيمة ، وابن حبان، والترمذي ، والحاكم من حديث الوليد ، عن شعيب ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وسرد الأسماء قال الترمذي : لا نعلم في كثير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث ، وذكر آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد آخر ، عن أبي هريرة وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح .

قلت: ورواه بن ماجة من طريق زهير بن محمد ، عن موسى بن عقبة، عن الأعرج وساق الأسماء ، وخالف سياق الترمذي في الترتيب والزيادة والنقص ، فأما الزيادة فه ي: البار ، الراشد ، البرهان ، الشديد ، الواقي ، القائم ، الحافظ ، الفاطر ، السامع ، المعطي ، الأبد ، المنير ، التام ، والطريق التي أشار إليها الترمذي رواها الحاكم في «المستدرك » من طريق عبد العزيز بن الحصين ، عن أيوب . وعن هشام بن حسان جميعاً ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، وفيها أيضاً زيادة ونقصان .

وقال: المحفوظ عن أيوب وهشام بدون ذكر الأسام ي.

قال الحاكم وعبد العزيز : ثقة .اهـ

وقال أبو محمد بن حزم : جاء في إحصائها أحاديث مضطربة لا

يصح منها شيء أصلاً .

وقال بن عطية : حديث الترمذي ليس بالمتواتر ، وفي بعض الأسماء التي فيه شذوذ .

وقد تكلم أحمد والبيهقي على رواية أبي هريرة ، وذكر أنها من رواية من فيه ضعف ، وأشار أبو عيسى الترمذي في مسنده إلى شيء من ذلك ، ويدل على ضعف هذه الرواية سوى ما ذكره المحدثون ثلاثة أمور :

أحدها : اضطراب الرواية عن أبي هريرة ، إذ عنه روايتان وبينهما تباين ظاهر في الإبدال والتغيير .

والثاني : أن روايته ليست تشتمل على ذكر : الحنان ، والمنان ، وجملة من الأسام ي التي وردت الأخبار بها .

والثالث : أن الذي أورد في الصحيح هذا القدر ، وهو قوله ﷺ : «**إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** ».

وأما ذكر الأسام ي فلم تورد في الصحيح ، بل وردت به ، رواية غريبة وفي إسنادها ضعف .اهـ من المقصد الأسنى (ج1ص171).

خطر القول بالحصر

القول بحصر أسماء الله عز وجل يؤدي إلى التعطيل المقيت الذي حذر منه العلماء رحمهم الله تعالى:

قال ابن القيم في بدائع الفوائد (ج1ص172): الرابع عشر أن الاسم والصفة من هذا النوع له ثلاث اعتبارات اعتبار من حيث هو مع قطع النظر عن تقييده بالرب تبارك وتعالى ، أو العبد اعتباره مضافاً إلى الرب مختصاً به اعتباره مضافاً إلى العبد مقيداً به فما لزم الاسم.

لذاته وحقيقته كان ثابتاً للرب ، والعبد ، وللرب منه ما يليق بكماله ، وللعبد منه ما يليق به ، وهذا كاسم السميع الذي يلزمه إدراك المسموعات ، والبصير الذي يلزمه رؤية المبصرات والعليم والقدير ، وسائر الأسماء فإن شرط صحة إطلاقها حصول معانيها ، وحقائقها للموصوف بها ، فما لزم هذه الأسماء لذاتها ، فإثباته للرب تعالى ، لا محذور فيه بوجه ، بل ثبتت له على وجه لا يماثله فيه خلقه ، ولا يشابههم ، فمن نفاه عنه لإطلاقه على المخلوق ألحد في أسمائه ، وجحد صفات كماله ، ومن أثبته له على وجه يماثل فيه خلقه فقد شبهه بخلقه ، ومن شبه الله بخلقه ، فقد كفر ومن أثبته له على وجه لا يماثل فيه خلقه ، بل كما يليق بجلاله وعظمته ، فقد بريء من فرث التشبيه ، ودم التعطيل ، وهذا طريق أهل السنة ، وما لزم الصفة لإضافتها إلى العبد وجب نفيه عن الله ، كما يلزم حياة العبد من النوم والسِنَةِ والحاجة إلى

الغذاء ، ونحو ذلك .

وكذلك ما يلزم إرادته من حركة نفسه في جلب ما ينتفع به ، ودفع ما يتضرر به ، وكذلك ما يلزم علوه من احتياجه إلى ما هو عال عليه ، وكونه محمولاً به مفتقراً إليه محاطاً به ، كل هذا يجب نفيه عن القدوس السلام تبارك وتعالى ، وما لزم صفة من جهة اختصاصه تعالى بها ، فإنه لا يثبت للمخلوق بوجه كعلمه الذي يلزمه القدم ، والوجوب والإحاطة بكل معلوم ، وقدرته وإرادته وسائر صفاته ، فإن ما يختص به منها لا يمكن إثباته للمخلوق ، فإذا أحطت بهذه القاعدة خبراً وعقلتها ، كما ينبغي خلصت من الآفتين اللتين هما أصل بلاء المتكلمين ، آفة التعطيل ، وآفة التشبيه ، فإنك إذا وفيت هذا المقام حقه من التصور ، أثبت لله الأسماء الحسنى ، والصفات العلى حقيقة فخلصت من التعطيل ، ونفيت عنها خصائص المخلوقين ، ومشابهتهم ، فخلصت من التشبيه فتدبر هذا الموضع ، واجعله جنتك التي ترجع إليها في هذا الباب ، والله الموفق للصواب .اهـ

القول بالتعطيل يؤدي إلى الإلحاد المذموم، قال الله تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [لأعراف: 180].

وقال رحمه الله تعالى ال بدائع (ج1ص179):

01لإلحاد في أسمائه تعالى أنواع :

أحدها : أن يسمى الأصنام بها كتسميتهم اللات من الإلهية ، والعزى من العزيز ، وتسميتهم الصنم إلهاً ، وهذا إلحاد حقيقة فإنهم عدلوا بأسمائه إلى أوثانهم ، وآلهتهم الباطلة .

الثاني : تسميته بما لا يليق بجلاله ، كتسمية النصارى له أبا وتسمية الفلاسفة له موجباً بذاته ، أو علة فاعلة بالطبع ونحو ذلك .

وثالثها : وصفه بما يتعالى عنه ، ويتقدس من النقائص ، كقول أخبث اليهود : إنه فقير . وقولهم : إنه استراح بعد أن خلق خلقه . وقولهم : يد الله مغلولة . المائدة 64.

ورابعها : تعطيل الأسماء عن معانيها ، وجحد حقائقها كقول من يقول : من الجهمية وأتباعهم إنها ألفاظ مجردة ، لا تتضمن صفات ولا معاني ، فيطلقون عليه اسم السميع والبصير ، والحي والرحيم ، والمتكلم والمريد ، ويقولون : لا حياة له ، ولا سمع ولا بصر ، ولا كلام ولا إرادة تقوم به .

وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلاً وشرعاً ، ولغةً وفطرةً ، وهو يقابل إلحاد المشركين ، فإن أولئك أعطوا أسماءه وصفاته لآلهتهم ، وهؤلاء سلبوه صفات كماله وجحدوها وعطلوها فكلاهما ملحد في أسمائه ، ثم الجهمية ، وفروخهم متفاوتون في هذا الإلحاد ، فمنهم الغالي والمتوسط ، والمنكوب وكل من جحد شيئاً عما وصف الله به نفسه ، أو وصفه به رسوله ، فقد ألحد في ذلك فليستقل أو ليستكثر .

وخامسها : تشبيه صفاته بصفات خلقه تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً ، فهذا الإلحاد في مقابلة إلحاد المعطلة ، فإن أولئك نفوا صفة كماله وجحدوها ، وهؤلاء شبهوها بصفات خلقه ، فجمعهم الإلحاد و تفرقت بهم طرقه ...

وإن أولت النص بالعدم عطلته ، فأنت في تأويلك بين التعطيل والتشبيه مع جنايتك على النص ، وانتهاكك حرمته ، فهلا عظمت قدره ، وحفظت حرمته وأقررته وأمررته مع نفي التشبيه والتخلص من التعطيل ، وبالله التوفيق .اهـ من الصواعق المرسلة (ج1ص237).

وقال في "مدارج السالكين "(ج1ص417): وكل اسم من أسمائه سبحانه له صفة خاصة ، فإن أسماءه أوصاف مدح وكمال ، وكل صفة لها مقتضٍ ، وفعل إما لازم ، وإما متعد ، ولذلك الفعل تعلق بمفعول هو من لوازمه ، وهذا في خلقه ، وأمره وثوابه وعقابه كل ذلك آثار الأسماء الحسنى ، وموجباتها ومن المحال تعطيل أسمائه ، عن أوصافها ومعانيها وتعطيل الأوصاف عما تقتضيه وتستدعيه من الأفعال ، وتعطيل الأفعال ، عن المفعولات كما أنه يستحيل تعطيل مفعولة عن أفعاله ، وأفعاله عن صفاته ، وصفاته عن أسمائه ، وتعيطل أسمائه وأوصافه عن ذاته ، وإذا كانت أوصافه صفات كمال وأفعاله حكماً ومصالح وأسماؤه حسنى ، ففرض تعطيلها عن موجباتها مستحيل في حقه.اهـ

مجموع فتاوى ابن تيمية - (ج 7 / ص 561-563)

فَتَفَاضُلُهُمْ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ أَعْظَمُ وَأَعْظَمُ ؛ فَإِنَّ كُلَّ مَا يُعْلَمُ وَيُقَالُ يَدْخُلُ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ إذْ لَا مَوْجُودَ إلَّا وَهُوَ خَلَقَهُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَخْلُوقَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْأَقْدَارِ وَالْأَفْعَالِ فَإِنَّهَا شَوَاهِدُ وَدَلَائِلُ عَلَى مَا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَى إذْ كُلُّ كَمَالٍ فِي الْمَخْلُوقَاتِ فَمِنْ أَثَرِ كَمَالِهِ ، وَكُلُّ كَمَالٍ ثَبَتَ لِمَخْلُوقٍ فَالْخَالِقُ أَحَقُّ بِهِ ، وَكُلُّ نَقْصٍ تَنَزَّهَ عَنْهُ مَخْلُوقٌ فَالْخَالِقُ أَحَقُّ بِتَنْزِيهِهِ عَنْهُ ، وَهَذَا عَلَى طَرِيقِ كُلِّ طَائِفَةٍ وَاصْطِلَاحِهَا . فَهَذَا يَقُولُ كَمَالُ الْمَعْلُولِ مِنْ كَمَالِ عِلَّتِهِ وَهَذَا يَقُولُ : كَمَالُ الْمَصْنُوعِ الْمَخْلُوقِ مِنْ كَمَالِ صَانِعِهِ وَخَالِقِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : { مَا أَصَابَ عَبْدًا هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إنِّي عَبْدُك ابْنُ أَمَتِك نَاصِيَتِي بِيَدِك مَاضٍ فِيَّ حُكْمُك عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُك أَسْأَلُك بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَك سَمَّيْت بِهِ نَفْسَك أَوْ أَنْزَلْته فِي كِتَابِك أَوْ عَلَّمْته أَحَدًا مَنْ خَلْقِك أَوْ اسْتَأْثَرْت بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَك أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجَلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي وَغَمِّي إلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا . قَالُوا . يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهُنَّ ؟ قَالَ : بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ } . فَقَدْ أَخْبَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ لِلَّهِ أَسْمَاءً اسْتَأْثَرَ بِهَا فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ وَأَسْمَاءُ اللَّهِ مُتَضَمِّنَةٌ لِصِفَاتِهِ لَيْسَتْ أَسْمَاءَ أَعْلَامٍ مَحْضَةً بَلْ أَسْمَاؤُهُ تَعَالَى : كَالْعَلِيمِ وَالْقَدِيرِ وَالسَّمِيعِ وَالْبَصِيرِ وَالرَّحِيمِ وَالْحَكِيمِ وَنَحْوِ ذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ يَدُلُّ عَلَى مَا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ الِاسْمُ الْآخَرُ مِنْ مَعَانِي

صِفَاتِهِ مَعَ اشْتِرَاكِهَا كُلِّهَا فِي الدَّلَالَةِ عَلَى ذَاتِهِ وَإِذَا كَانَ مِنْ أَسْمَائِهِ مَا اخْتَصَّ هُوَ بِمَعْرِفَتِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ مَا خُصَّ بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ عُلِمَ أَنَّ تَفَاضُلَ النَّاسِ فِي مَعْرِفَتِهِ أَعْظَمُ مِنْ تَفَاضُلِهِمْ فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ مَا يَعْرِفُونَهُ . وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ لَك أَنَّ مَنْ زَعَمَ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالنَّظَرِ أَنَّهُمْ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ لَهُ صِفَةٌ إلَّا عَرَفُوهَا وَأَنَّ مَا لَمْ يَعْرِفُوهُ وَلَمْ يَقُمْ لَهُمْ دَلِيلٌ عَلَى ثُبُوتِهِ كَانَ مَعْدُومًا مُنْتَفِيًا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ قَوْمٌ غالطون مُخْطِئُونَ مُبْتَدِعُونَ ضَالُّونَ وَحُجَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ دَاحِضَةٌ فَإِنَّ عَدَمَ الدَّلِيلِ الْقَطْعِيِّ وَالظَّنِّيِّ عَلَى الشَّيْءِ دَلِيلٌ عَلَى انْتِفَائِهِ إلَّا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ ثُبُوتَهُ مُسْتَلْزِمٌ لِذَلِكَ الدَّلِيلِ . مِثْلُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ لَوْ وُجِدَ لَتَوَفَّرَتْ الْهِمَمُ وَالدَّوَاعِي عَلَى نَقْلِهِ فَيَكُونُ هَذَا لَازِمًا لِثُبُوتِهِ فَيُسْتَدَلُّ بِانْتِفَاءِ اللَّازِمِ عَلَى انْتِفَاءِ الْمَلْزُومِ ؛ كَمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ الشَّامِ وَالْحِجَازِ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ مِثْلُ بَغْدَادَ وَمِصْرَ لَكَانَ النَّاسُ يَنْقُلُونَ خَبَرَهَا فَإِذَا نَقَلَ ذَلِكَ وَاحِدٌ وَاثْنَانِ وَثَلَاثَةٌ عُلِمَ كَذِبُهُمْ . وَكَمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ أَحَدٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ مُسَيْلِمَةَ والعنسي وطليحة وسجاح لَنَقَلَ النَّاسُ خَبَرَهُ كَمَا نَقَلُوا أَخْبَارَ هَؤُلَاءِ وَلَوْ عَارَضَ الْقُرْآنَ مُعَارِضٌ أَتَى بِمَا يَظُنُّ النَّاسُ أَنَّهُ مِثْلُ الْقُرْآنِ لَنُقِلَ كَمَا نُقِلَ قُرْآنُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ وَكَمَا نَقَلُوا الْفُصُولَ وَالْغَايَاتِ لِأَبِي الْعَلَاءِ المعري وَكَمَا نَقَلُوا غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَالِ الْمُعَارِضِينَ (و لَوْ بِخُرَافَاتِ لَا يَظُنُّ عَاقِلٌ أَنَّهَا مِثْلُهُ فَكَانَ النَّقْلُ لِمَا تَظْهَرُ فِيهِ الْمُشَابَهَةُ وَالْمُمَاثَلَةُ أَقْوَى فِي الْعَادَةِ وَالطِّبَاعِ فِي ذَلِكَ وَأَرْغَبُ - سَوَاءٌ كَانُوا مُحِبِّينَ أَوْ مُبْغِضِينَ - هَذَا أَمْرٌ جُبِلَ عَلَيْهِ بَنُو آدَمَ . كَمَا يُعْلَمُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَوْ طَلَبَ الْخِلَافَةَ عَلَى عَهْدِ

أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَقَاتَلَ عَلَيْهَا لَنَقَلَ ذَلِكَ النَّاسُ كَمَا نَقَلُوا مَا جَرَى بَعْدَ هَؤُلَاءِ ؛ كَمَا يُعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ صَلَاتَهُمْ لَنَقَلُوا ذَلِكَ كَمَا نَقَلُوا أَمْرَهُ لِأَبِي بَكْرٍ وَصَلَاتَهُ بِالنَّاسِ وَكَمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ عَهِدَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ لَنَقَلُوا ذَلِكَ كَمَا نَقَلُوا مَا دُونَهُ ؛ بَلْ كَمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَجْتَمِعُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى اسْتِمَاعِ دُفٍّ أَوْ كَفٍّ وَلَا عَلَى رَقْصٍ وَزَمْرٍ ؛ بَلْ كَمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ يَجْتَمِعُ هُوَ وَهُمْ عَلَى دُعَاءٍ وَرَفْعِ أَيْدٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ إذْ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَنَقَلُوهُ بَلْ كَمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ فِي السَّفَرِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْعِشَاءَ أَرْبَعًا وَأَنَّهُ لَوْ صَلَّى فِي السَّفَرِ أَرْبَعًا بَعْضَ الْأَوْقَاتِ لَنَقَلَ النَّاسُ ذَلِكَ كَمَا نَقَلُوا جَمْعَهُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بَعْضَ الْأَوْقَاتِ . بَلْ كَمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَاتِ وَحْدَهُ بَلْ إنَّمَا كَانَ يُصَلِّيهِنَّ فِي الْجَمَاعَةِ ؛ بَلْ كَمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ يَحْمِلُونَ التُّرَابَ فِي السَّفَرِ لِلتَّيَمُّمِ وَلَا يُصَلُّونَ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَى مَنْ يَمُوتُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَنْوُونَ الِاعْتِكَافَ كُلَّمَا دَخَلُوا مَسْجِدًا لِلصَّلَاةِ ؛ بَلْ كَمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَى غَائِبٍ غَيْرَ النَّجَاشِيِّ ؛ بَلْ كَمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ دَائِمًا يَقْنُتُ فِي الْفَجْرِ أَوْ غَيْرِهَا بِقُنُوتِ مَسْنُونٍ يَجْهَرُ بِهِ لَنَقَلَ النَّاسُ ذَلِكَ ـ كَمَا نَقَلُوا قُنُوتَهُ الْعَارِضَ الَّذِي دَعَا فِيهِ لِقَوْمٍ وَعَلَى قَوْمٍ وَكَانَ نَقْلُهُمْ لِذَلِكَ أَوْكَدَ ـ وَكَمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا صَلَّى بِعَرَفَةَ وَمُزْدَلِفَةَ قَصْرًا وَجَمْعًا لَوْ أَمَرَ أَحَدًا خَلْفَهُ أَنْ يُتِمَّ صَلَاتَهُ أَوْ أَنْ لَا يَجْمَعَ مَعَهُ لَنَقَلَ النَّاسُ ذَلِكَ كَمَا نَقَلُوا مَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ . وَكَمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ الْحُيَّضَ فِي زَمَانِهِ الْمُبْتَدَآتِ بِالْحَيْضِ أَنْ يَغْتَسِلْنَ عِنْدَ انْقِضَاءِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَأَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ أَصْحَابَهُ أَنْ يَغْسِلُوا مَا يُصِيبُ أَبْدَانَهُمْ وَثِيَابَهُمْ مِنْ الْمَنِيِّ وَأَنَّهُ لَمْ يُوَقِّتْ

لِلنَّاسِ لَفْظًا مُعَيَّنًا لَا فِي نِكَاحٍ وَلَا فِي بَيْعٍ وَلَا إجَارَةٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ وَلَمَّا حَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ لَمْ يَعْتَمِرْ عَقِيبَ الْحَجِّ وَأَنَّهُ لَمَّا أَفَاضَ مِنْ مِنًى إلَى مَكَّةَ يَوْمَ النَّحْرِ مَا طَافَ وَسَعَى أَوَّلًا ثُمَّ طَافَ ثَانِيًا إلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ ذِكْرُهُ . وَمَنْ تَتَبَّعَ كُتُبَ الصَّحِيحَيْنِ وَنَحْوَهَا مِنْ الْكُتُبِ الْمُعْتَمَدَةِ وَوَقَفَ عَلَى أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ قَفَا مِنْهَاجَهُمْ مِنْ الْأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ - قَدِيمًا وَحَدِيثًا - عَلِمَ صِحَّةَ مَا أَوْرَدْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ . وَ (الْمَقْصُودُ هُنَا) أَنَّ الْمَدْلُولَ إذَا كَانَ وُجُودُهُ مُسْتَلْزِمًا لِوُجُودِ دَلِيلِهِ كَانَ انْتِفَاءُ دَلِيلِهِ دَلِيلًا عَلَى انْتِفَائِهِ أَمَّا إذَا أَمْكَنَ وُجُودُهُ وَأَمْكَنَ أَنْ لَا نَعْلَمَ نَحْنُ دَلِيلَ ثُبُوتِهِ لَمْ يَكُنْ عَدَمُ عِلْمِنَا بِدَلِيلِ وُجُودِهِ دَلِيلًا عَلَى عَدَمِهِ ، فَأَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ إذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا مَا يَدُلُّنَا عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُسْتَلْزِمًا لِانْتِفَائِهَا إذْ لَيْسَ فِي الشَّرْعِ وَلَا فِي الْعَقْلِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّا لَا بُدَّ أَنْ نَعْلَمَ كُلَّ مَا هُوَ ثَابِتٌ لَهُ تَعَالَى مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بَلْ قَدْ قَالَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ وَأَعْلَمُهُمْ بِاَللَّهِ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ { لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْك أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْت عَلَى نَفْسِك } وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ حَدِيثُ الشَّفَاعَةِ { فَأَخِرّ سَاجِدًا فَأَحْمَدَ رَبِّي بِمَحَامِدَ يَفْتَحُهَا عَلَيَّ لَا أُحْصِيهَا الْآنَ } . فَإِذَا كَانَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ لَا يُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ وَلَا يَعْرِفُ الْآنَ مَحَامِدَهُ الَّتِي يَحْمَدُهُ بِهَا عِنْدَ السُّجُودِ لِلشَّفَاعَةِ ؛ فَكَيْفَ يَكُونُ غَيْرُهُ عَارِفًا بِجَمِيعِ مَحَامِدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَكُلُّ مَا لَهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى فَإِنَّهُ دَاخِلٌ فِي مَحَامِدِهِ وَفِيمَا يُثْنِي عَلَيْهِ بِهِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَمَنْ كَانَ بِمَا لَهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ أَعْلَمَ وَأَعْرَفَ كَانَ بِاَللَّهِ أَعْلَمَ وَأَعْرَفَ ؛ بَلْ مَنْ كَانَ بِأَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَاتِهِ أَعْلَمَ كَانَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَ فَلَيْسَ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ نَبِيٌّ كَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ رَسُولٌ وَلَا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ رَسُولٌ كَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَاتَمُ الرُّسُلِ وَلَا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ خَاتَمُ الرُّسُلِ كَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا مَنْ عَلِمَ ذَلِكَ كَمَنْ عَلِمَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ الشَّفَاعَةِ وَالْحَوْضِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْمِلَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَضَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ جَهِلَ شَيْئًا مِنْ خَصَائِصِهِ يَكُونُ كَافِرًا بَلْ كَثِيرٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَسْمَعْ بِكَثِيرٍ مِنْ فَضَائِلِهِ وَخَصَائِصِهِ فَكَذَلِكَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ جَهِلَ بَعْضَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ يَكُونُ كَافِرًا إذْ كَثِيرٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَسْمَعْ كَثِيرًا مِمَّا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ وَأَخْبَرَ بِهِ عَنْهُ . فَهَذِهِ الْوُجُوهُ وَنَحْوُهَا مِمَّا تُبَيِّنُ تَفَاضُلَ الْإِيمَانِ الَّذِي فِي الْقَلْبِ ؛ وَأَمَّا تَفَاضُلُهُمْ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ فَلَا تَشْتَبِهُ عَلَى أَحَدٍ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ .

شبهه والرد عليها

ربما ظن البعض إلي أن الإمام البخاري يرى الحصر بسبب تبويبه رحمه الله فقال: «**بَاب إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا** ».

قال الإمام البخاري رحمه الله (7392):

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَحْصَيْنَاهُ حَفِظْنَاهُ** ».

وهذا الفهم يرد عليه من وجوه:

أحدها : تبويب البخاري رحمه الله على لفظ الحديث في بعض الأحيان نذكر بعضها.

1-(بَاب مُقَلِّبِ الْقُلُوب):

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عمر رضي الله عنه قَالَ : أَكْثَرُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْلِفُ : «**لَا. وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ** ».(7391)

2-(بَاب الأَلَدِّ الْخَصِمِ):

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ** ». (7188)

3- (بَاب مَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ):

عَنْ طَرِيفٍ أَبِي تَمِيمَةَ قَالَ : شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدَبًا وَأَصْحَابَهُ ، وَهُوَ يُوصِيهِمْ فَقَالُوا : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : «**مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقْ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ».(7152)

4- بَاب إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا :

عن ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ ، مَنْ كَانَ فِيهِمْ ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ** ». (7108)

5- (بَاب تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْقَائِمِ):

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْمَاشِي وَالْمَاشِي ، فِيهَا خَيْرٌ مِنْ السَّاعِي مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ** ». (7081).

6- (بَاب إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا):

عن أبي بكرة رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ قِيلَ فَهَذَا الْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ : إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ** ». (7083).

7- (بَاب الْمَعْدِنُ جُبَارٌ وَالْبِئْرُ جُبَارٌ):

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْعَجْمَاءُ جَرْحُهَا جُبَارٌ وَالْبِئْرُ جُبَارٌ وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ (6912)

8- بَاب مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ قَتَلَتْ خُزَاعَةُ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ بِقَتِيلٍ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «**إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ، أَلَا وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا ، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا ، وَلَا يَلْتَقِطُ سَاقِطَتَهَا ، إِلَّا مُنْشِدٌ وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا يُودَى وَإِمَّا يُقَادُ** ». (6880)

9- باب الأرواح جنود مجندة .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : «**الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف** ». (3158).

10- بَاب لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ

عَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : «**اصْبِرُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ** »، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ (7068)

الثاني : لم ينص أحد من شراح البخاري على هذا القول، ومنهم الحافظ بن حجر مع معرفته بالمراد من تبويب البخاري؛ لأنه قد سبر الكتاب سبراً عجيباً حتى قال الشوكاني عند أن طلب منه شرح البخاري: (لا هجرة بعد الفتح).

الثالث : لو كان قول البخاري الحصر لتناقله العلماء وخصوصاً من اهتم بهذه المسائلة، مثل ابن تيمية، وابن القيم، والخطابي وغيرهم، وهذا ابن تيمية مع غزارة علمه، وسعة اطلاعه، يقول: لم يخالف في هذا إلا مجموعة من المتأخرين منهم ابن حزم.

الخاتمة

أشكر الله عز وجل أولاً وآخراً، وظاهراً، وباطناً، على ما أنعم عليَّ من نعم ظاهرة، وباطنة، وأجلها، نعمة الإسلام، والسنة، والعلم النافع ثم أشكر لشيخنا الهمام وعالمنا الإمام أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله على تعليمه لنا للسنة، والعلم النافع.

ثم أشكر لخليفته أبي عبد الرحمن الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري، على ما يقوم به، من جهود في العلم والتعليم، والدعوة والتوجيهات السديدة، والحسنة، نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

وأشكر الوالد العزيز يحيى بن زيد ختم الله له بالحسنى، على حسن التربية، وما يقوم به من التشجيع على طلب العلم النافع، وأشكر كل من ساهم معي بمشورة، أو فائدة، من الطلبة الكرام.

وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا المبحث خالصاً لوجهه الكريم.

وأن يسددنا لقول الحق والصواب.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

25/صفر/1426هـ

دار الحديث دماج

فهارس الموضوعات

مقدمة الشيخ 5
يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى 5
تمهيد 11
قواعد مهمة في أسماء الله عز وجل 15
القاعدة الأولى: 15
القاعدة الثانية: 15
القاعدة الثالثة: 16
القاعدة الرابعة: 17
القاعدة الخامسة: 18
القاعدة السادسة: 18
القاعدة السابعة: 19
ذكر بعض العلماء الذين صححوا الحديث 27
توجيه الحديث الذي احتج به المخالف 38
معاني الإحصاء 49
فائدة: 53
مسألة: 54
تنبيه: 56
أقوال أئمة الحديث في سرد الأسماء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وبيان ضعفه 58
خطر القول بالحصر 65
شبهه والرد عليها 74
1-(بَاب مُقَلِّبِ الْقُلُوب): 74
2-(بَاب الأَلَدِّ الْخَصِمِ): 74
3- (بَاب مَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ): 75
4- بَاب إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا: 75
5- (بَاب تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْقَائِمِ): 75
6- (بَاب إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا): 75
7- (بَاب الْمَعْدِنُ جُبَارٌ وَالْبِئْرُ جُبَارٌ): 76
8- بَاب مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ 76
9- باب الأرواح جنود مجندة 76
10- بَاب لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ 76
الخاتمة 78
فهارس الموضوعات 80